

كلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الدكتور / أحمد شهاب لان

مدير مكتب تنسيق التعریب

ومن سنته **فوترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله**.

هبات السماء حوطها إنسان هذا الصقع عزيمة
خالدة تحولت إبداعا نقشه بتراثه، وقوة صلابته
صلع، وعنوبه توجاته "أردن". والأردن إيراد
للشهامة، وهذه تعني لغة الأنفة والعزّة والغيرة وإياصح
المكتون وسحر البيان.

إن منينا كهذا لا يمكن أن يشعر غير جنان متكآتاه
طمأنينة، وحملتها تدبر، ومنابعها حجا، وفاكهتها معاهد
علم زيتها الجمع الملكي للبحوث الحضارية والإسلامية،
(مؤسسة آل البيت)، ومنتدى الفكر العربي، والجامعات
العلمية والإنسانية التي رقمت لها في سجل المعارف حسن
الذكر.

إن هذه الفاكهة المباركة، أضاءت بزيتها غيش العصر في هذه البقعة الطيبة، وحولت الموروث الذي أينع سالفاً في عُمُونه وعَمَانِه، وبترائه ويرموكه، ومؤته وكرامته، معاصرةً جمعت بين فجاج الأرض التي تحت من الصخر خلوداً، وسماك السماء الذي يستنطق جلال الماضي ويردد صدى أبي عبيدة وشرحيل وضرار وابن رواحة وابن حارثة وابن أبي طالب، معلم حق وسجاعة وسماحة وصفاء . أرض امتنعت السحب في رمز أمتها وأنته عينات خاضعة وحُقّ له، أليس هو القائل: " إن

مندوب صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال
المعظم حفظه الله
معالي الأستاذ الدكتور محمود السمرة وزير الثقافة
الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع
اللغة العربية
السادة العلماء الأفاضل رؤساء المحامن اللغوية
والمؤسسات العلمية
أيها الحضور الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أحمل إليكم تحيات المنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم ممثلة في شخص مديرها العام معالي الأستاذ محمد
الميللي الذي كان يوده أن يحضر هذا الملتقى العلمي الرائع
لولا مسؤوليات حالت دون حضوره.

أيها الحضور الكريم
منابت الحضارة تعقب دوماً أريج عطاء ونفحات
إيمان، وتصنع من الأخلاق الرفيعة قمم السمو الإنساني
الذي يتمثل فيه قوله تعالى ﴿يَا دَاؤِدَ إِنَا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾. وهذه الخلافة التي قوامها العقل ونهجها دفق
القلوب السليمة، مرت بيد البياض على هذه الأرض
العطاء المعطاء، التي قال فيها آمنون مؤمنون: ﴿هُرَبْنَا أَنَا
مِنْ لَدْنِكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْدًا﴾، ﴿فَقَالُوا رَبِّنَا
رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنَ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَّا لَقَدْ قَلَّ
إِذَا شَطَطْنَا﴾. فحفظ الله التربية بما وبحسب فيها، والسماء بما

أيها الحضور الكريم. لقد هال هذا الإعجاز المعجز الذي وضعه الله تعالى، كَلِمًا نَفَظَهُ حروف، وبناء معان سامقات، هذه الأمة العربية المسلمة، منذ أن ردت أصداء السماء قوله سبحانه: ﴿أَقْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْقٍ﴾. ها هنا لما يتضمنه من سر مكتون وسحر فنان، فإنبرى أعلام مومنون يستقون من معارفهم السالفة أدوات يستجلون بها هذا السر، وما هي إلا غفوة من عين الزمان، وإذا بعجائب الإغريق والهنود والسريان، وأمم صنعت لها في الحضارة عمائر، تصبح محليات ينظمها هذا الكلم المعجز، فلا يبقى فيها سر يعشى عين الجاحظ أو الفارابي أو الكوفي أو ابن سينا أو ابن باجة أو ابن طفيل أو ابن رشد. فمعانى عقول هاتيك الأمم أنت طائعة طيبة في صياغة رصعها عربي نطق به من قبل امرؤ القيس وطوفة وعمرو بن كلثوم. وكأن عبرية هذه الأمة وعبرية لغة كتابها، لا تأبه بما صنع الدهر من شاخات مسافات الزمان، وإذا بأسطو شارح الطبيعة يصبح في جوار مقعد ابن رشد شارح أسطو. وكأن عبرية هذه الأمة لم ترض بعياء العقل، فأنزلت تأملات سocrates وأفلاطون من ظلال الخيال التأملي إلى مخابر الفعلى، فصنعت أبراج الرصد وبمارستانات المداواة وما ذن إشبيلية وماراكش، والقصور الزاهرة والزهراء، فلغة القرآن طيبة تداوي الأبدان وتعلّي من شأن الأديان. ويختص الناس حولها وهي يقظى ملء جفونها ما عجزت عن أي الله فكيف بوصف آلة لمحترعات.

وإذا قسا الزمان، والقصوة من شيءه، على هذه الأمة، وأربك سيرها الحضاري بمعوقات الاستعمار الذي أتّبع تخلفاً، فإنه ما استطاع أن يقسّى على لغتها إلا في

فروسيّة هذا الزمان انتقلت من مرابط خيل الأرض إلى بمحنّات صقور السماء، فحفظ الله الأرض بهذه الصقر حوا، ومحاور الأغوار أرضاً. وأآل هذا الحفظ معقلات شعور عروبي قومي، لم تلهه آمال البنيان في الأرض والعرفان، بل ظل يرهف السمع إلى كل حقيقة قلب عربي في مشرق الأرض ومغاربها. وكانت قضيته هنا قضية الأمة جماعة، في سرائها وضرائها، في فيض نبّعها وغيض عينها في غدق وليلها وشبح قطّرها في صحر سمائها وغيض أقطارها. إيماناً راسخاً بقوله الكريم: ﴿وَإِنْ هَذِهِ أُمَّةٌ كُمْ أَمْ وَاحِدَةٌ﴾. إن هذا الحفظ حول هذا العقل إلى واحدة استقرار فكري نسج ميثاقه من إيمان بعلم نبعث أصوله من أي الذكر الحكيم، وأبانت ازهاره بعناية كل مكتشف حديث، فلا الماضي يصير ذكرى تنسى، ولا المستقبل يظل أمل يرجى. إنما هي الأسباب تتفاعل، والمسيرات تأتي سرعاً. وهذه من شيم الشعوب الحضارية الراقية.

وإذا كانت الأصول تجد لها في كل حرف من حروف القول الكريم، مبدأ منه تبتدئ، ومنطلقاً منه تطلق، فإنها منه تصير كلما معجزاً يجري على ألسنة كل الناس، ويعجز أيضاً كل الناس، ولو اجتمعوا جنا وانسا ليأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً.

ومن هنا كانت معجزة اللغة العربية ومن هنا كانت عنابة هذا البلد الأمين بهذه اللغة السحر البليان، فأسّس بناء هذه الأمة معقل آخر من معاقله وهو جمع اللغة العربية الأردنية الذي فكر وقدر ووهبه الله أن يحيي وينحي كيف قدر. فقدم للغة القرآن من الخدمات أحلاها وأكرّها، ومن آيات الإبداع والجهد أحملها وأجلّها.

والمسؤولين عن الفكر، لرعاية مؤتمر التعريب السابع في السودان، وبعده سنسعد بكراتم دمشق وبغداد.

والاليوم، إني باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واسم جهازها مكتب تنسيق التعريب، أجزل الشكر لا بالكلم واللغة، فهما هنا عَيْنٌ عن ذلك، ولكن بنذوب العواطف، وخفق القلب، إلى أستاذنا وأستاذ الجيل، فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة، رئيس الجمع الموقر، الذي دعاني إلى شرب الكأس وأنا بعد بعيداً عن المضاقة بآيات الأميال، وهذه مكرمة كان قد فعلها من قبل باستضافته لمؤتمر التعريب سابقاً، فما أن مر بخاطرنا، المنظمة والمكتب، عقد هذه الندوة، في بيته هذا، في بلدنا الحبيب هذا، حتى استجاب، وهياً هذا اللقاء العلمي الرائع، ووطد بناءه مالاً وعلماً، وكان نعم المضيف ونعم المدير، إذ هي الأسباب للقاء أعلام يحملون على كواهلهم هم هذه الأمة في لغتها منذ عقود، أعلام كان ولا يزال همهم الكبير، أعظم وأثقل من هم علماء الاختراع، لأن هؤلاء يتأملون في صوامعهم أو ينشطون في مخابرهم، علماً وحيداً هم أصحابه، أما أنتم أيها السادة العلماء فمفروض عليكم أن تعيشوا مع أولئك المخترعين في صوامعهم ومخابرهم وبعد ذلك تديرون شؤون أمتنا في لقنا، لرأب الصدع، وتقريب البعيد. فهمكم هم العالم المخترع، والصانع المحسن، والأستاذ الملقن، والطالب الملقي، والبائع الوسيط، والإنسان العادي المستهلك.

إنكم أيها الأعلام الكرام، رجال في زجل، بل أمم في أمة. وهذا قدركم، أن ترافقوا الناس في الفكر المدبر واليد الفاعلة واللسان الناطق وأنتم دوماً صانعوا الحضارة.

أصحابها، نظراً لهذا الوضع الطارئ الأليم ، فتداعت مؤشراتها ساعتها التي طالما لاحقت الزمان لتبتز منه أجمل خلقه وإبداعه في العلم والأدب فرونوس سماناً، حتى إذا سوت من عوج هاتيك المؤشرات، هاها ما خلقته السنون العجاف، وإذا بأمام الحداثة تشرع بعيداً في محيط المعرف، وتضرب الأكباد لتبلغ المرامي وتحرز القصب ، عمقاً في البحار، وقماً في الفضاء، وكشفاً فيما دق أو عظيم من الأجرام. وقد واكب هذه المخطى البعيدة المتباudeة، لسان كل قوم صنعوا واحتزروا. فاقتحمت بيوتنا آتُهم ومحترعاتهم وكذا كلامُهم الذي به ترجموا نسج الحديد أو صياغة المعرف. وإذا بدورة التاريخ تعود، وإن لم تتشابه، وإذا بذكرى حنين بن اسحق أو آل بختشون أو الخليل، تتجسم من جديد في هذه المعلمة الشاختة، مجمع اللغة العربية في المملكة الأردنية الهاشمية، وإنحراف له فاعلين مخلصين، في القاهرة ودمشق وبغداد والخرطوم وتونس والمغرب ، وغيرها من مظان اللغة والمصطلح.

أيها الحضور الكريم، إن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، التي وضعت الأمة العربية على كاهلها مسؤولية العناية بال التربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب الذي آلت على نفسه أن يظل، بمساعدة منكم، خادماً للغة الكتاب، مجلد فخورين بهذه الرعاية الكريمة من جماع أمتنا، فقبل الأمس، وطأ لنا مجمع اللغة بالقاهرة أكتافه، فقوّم ما عورّ في مشارع وضعنها، هي معجم مصطلحات الطاقات التجددية والزلزال والسياحة والبيئة، وغداً نحظى بعناية مجمع الخرطوم والهيئة العليا

الندوة، صاحب الجلالة الحسين بن طلال، أطال الله عمره وأبقاءه سندًا لهذه الأمة. ولعل فصاحة عيّ اللسان تكون في خفقاتِ القلب وما أضمر. فحياته الله وسد خطاه، وجعل له في كل خير متکاً يعينه في حمل العبء، وأمتع الله بلدنا هذا، وشعبنا هذا الذي وطأ لنا أكتافه، وسهل رحابه، بكل سعادة وهناء ورخاء.
سلام من الله عليكم ورحمةه تعالى.

أيها الحضور الكريم، إن عيّ اللسان عيب، وعجز القول سقم، إلا في مواقف يكون فيها هذا العي وهذا العجز خلة جميلة، تلك هي المواقف التي تكون فيها جلائل الأعمال، وفاعلو هذه الجلائل أكبر من لغة المتحدث وأجل من تعابيره. ولعل موقفى الآن هو لسان هذه الحال، فكيف أصوغ من لفظي، ولست باللُّسْنِ المقوه، أو النَّذِيقُ التَّرَ القول ، كَلِمَا يليق بأفضل باني هذه الأمة، ومشيد معالم علمها، وحارس صرحها، راعي هذه